

الفصل السابع [الدوامة من جديد]

رفعت رأسي بالكاد وأنا أسمع الباب يصفق بقوة خلفي.. لقد استيقظت فجأة لأجد نفسي في مبنى الإدارة.. وهناك، دام عذابي ساعتين تقريباً لم يعاملني أحد فيهما كفتاة.. تلقيت الركلات واللكمات وأصنافاً أخرى من العذاب على أمل أن أتكلم.. أن أخبرهم بالكيفية التي تغلبت فيها على السوار.. لكنني لم أستسلم لهم ولا أنوي ذلك، ما دامت هذه هي الطريقة الوحيدة، فلا أنوي أن أخسرها الآن، خاصة أن أثر الأحجار قد زال منه ولم يبق ما يكتشفون به سري..

رأيت أحد الإداريين وهو الذي استجوبني سابقاً بمساعدة الحراس يجلس على الكرسي المقابل لي تفصلنا طاولة فقط وهو يحدجني بنظرات حانقة.. ثم سألني السؤال الذي لا يمل من تكراره بلغة نايبو "الأفضل لك إخباري بما فعلته بالسوار أثناء هروبك.. لقد نفذ صبر المسؤولين وهم يتوعدونك بعقاب قاسٍ.. هذه هي فرصتك الوحيدة.."

قلت متضجرة "لقد أخبرتك.. غمرت السوار في الماء لفترة طويلة.. أي جهاز يفسد إذا تعرض للماء، أليس كذلك؟"

ضرب الطاولة بيده صائحاً "إلا هذا.. كيف تريدان إقناعي أن جهازاً مضاداً للماء قد تعطل بعد تبليبه؟ هذا هراء"

قلت مقطبة "ربما كان على وشك التعطل عندما غمرته بالماء.. فسرّع هذا بتعطيله"
قال بحدة "كذب.. الجهاز عندما ارتدّيته كان جديداً تماماً.. ومعه ضمان لمدة تسعين سنة.. أخبريني الحقيقة الآن.."

أشحت بوجهي مغممة "مادمت تكذبوني، فلا أملك أي شيء أخبركم به.."
صرخ عندها بغضب شديد "اسمعي أيتها البلهاء.. أنا أحاول مساعدتك والتخفيف من العقاب الذي قد تنالينه.. لكنك...."

قاطعه صوت طرق على الباب، فسمح لصاحبه بالدخول وهو يتأفف.. فدلف رجل آخر يرتدي لباساً عادياً ونظر لي بغير اهتمام، فتجاهلته وأنا أطرق بتعب شديد، فيما تجاهلني هو الآخر قائلاً "وصلت الدفعة الجديدة من الدواء.. يجب أن يتم توزيعه على...."

أشار له الرجل الأول ليصمت بإشارة خفية فيما لم أرفع رأسي تجاههما وأنا أفكر.. إنه لم يتحدث بلغة نايبو.. بل بلغة أخرى.. بالفرنسية بالأحرى، ويبدو أنني أجيدها فقد فهمت كل كلمة نطق بها.. وإن

كنت سابقاً أجهل إجادتي لها..

سمعت الرجل الأول يحدثني قائلاً "اخرجني وأغلق الباب خلفك.."

لقد حدثني بالفرنسية، رغم أنه لم يستخدمها معي سابقاً.. فتجاهلته لسبب ما.. شعرت أنه يختبرني، ولم أدرك غرضه من هذا لكنني قررت خوض هذه اللعبة الصغيرة قدر ما أستطيع.. علني أخرج بشيء مفيد من حديثهما..

قال لي بشيء من الحدة "أخبرتكَ أن تخرجني الآن.."

تجاهلته من جديد وأنا أتناوب.. فصرخ فجأة "ألا تسمعين؟"

جفلت قليلاً لصرخته، فالتفتُ إليه بعينين متسعيتين، ثم قلت بتردد بلغة نايبو "هل.. هل تحدثني؟"

قال بالفرنسية "أجل.. أحدثك أنت أيتها البلهاء.."

نظرت للآخر راسمة أقصى علامات الغباء على وجهي مرددة "م.. ماذا؟"

قال الآخر بالفرنسية "يكفي هذا.. إنها لا تفقه أي شيء مما نقول"

ظل الأول يحدجني بنظراته وكأنه يحاول قراءة أفكارني، فخفضت بصري بحيرة واضحة، لأسمعه يقول بالفرنسية "لا نريد أن يصل خبر أي من هذا للسجناء.. إنهم مستميتون بالهرب قبل أن يعلموا أي شيء مما يحدث"

شعرت أن أذني استطالت وهي تنصت لكل كلمة، فيما تظاهرتُ بالتشاغل بأصابع يدي الدامية والتي تجمد الدم على أظفارها..

فقال الآخر "عموماً.. الحمولة وصلت.. ولم يبق إلا وقت قصير قبل أن تبدأ الأعراض بالظهور عليهم.. يجب أن يحصلوا على الجرعة في الوقت المناسب، فالإدارة لا تريد أن تخسر أحد السجناء الآن.."

قال الأول "ليس الآن، هناك ما هو أهم لنقوم به.."

غلبني فضول لمعرفة أهمية هذا الدواء وطبيعته، وعن أي أعراض يتحدثان، لكنني تظاهرت بالنعاس وأنا أتناوب من جديد.. وفي الواقع لم يكن كله تظاهراً فأنا بالكاد أرفع رأسي لشدة تعبني..

سمعت الآخر يعترض "ولماذا هذا التأخير؟ لقد قال ماك إن أوان الجرعة قد حان.. يجب توزيع الدواء على المساكن المعينة مسبقاً.."

فقال الأول "ماك بنفسه قد أعطاني الأوامر بإنهاء ما لدي قبل توزيع الدواء.. ولا تهتم، فالسجناء يمكن تعويضهم في أي وقت.."

كدت أشتد بصوت عالٍ لشدة غيظي.. بينما قال الثاني "وماذا عن نظام الحماية ضد الحرائق؟ لقد علمت أنه تعطل في مساكن المنجم (ج).."

أجاب الأول "هذا غير مهم الآن.. لا نملك ميزانية كافية لإصلاحه ولن يحدث هذا في الزمن القريب.."

تركيزنا الأكبر على إصلاح المنجم الثاني..”

فعلق الآخر "أنت مدرك أن حريقاً صغيراً قد يلتهم المساكن كلها ويفقدنا الكثير من الأيدي العاملة..”
قال الأول "ومن يهتم؟ لا أحد يسأل عن مصير هؤلاء أبداً..”

حاولت بلع غضبي المتنامي، وهكذا يعاملون السجناء؟ هذه معاملة بعيدة عن الإنسانية.. حتى لو كنا نحمل حكماً بالإعدام، فهذا لا يعني أن نعامل كحيوانات لا حقوق لها..

سمعت الثاني يقول وهو يشير لي بحركة من رأسه "وماذا عنها؟ ألن تعطيتها جرعة من عقار (O12)؟"
مط الأول شفتيه مجيباً "لقد نفذ من مخازننا.. علينا انتظار أسبوع أو أكثر قبل وصول الدفعة الجديدة..”

فقال الثاني قبل أن يغادر "على الأقل باستخدامه تضمنون ألا تفكر في الهرب مرة أخرى"
شعرت أنهما يتحدثان لغة غريبة لا أفقه منها كلمة رغم أنني أفهم كل ما قالاه.. عن أي عقار يتحدثان؟ بودي لو أعرف..

سمعت الأول يقول لي بلغة نايو "والآن.. هل تريدين مساعدتي لتخفيف عقابك، أم أنك مصرة على ما تقولينه؟"

قلبت كفي في حيرة وأنا أجيب "هل تريد مني الكذب واختلاق الأعذار؟ لقد أخبرتك بكل شيء"
حدجني بنظرات حانقة، ثم وقف قائلاً بحدة "عموماً، سيطول بقاؤك عندنا.. ولن نكف عن استجوابك حتى تبوحي بما تخفينه.. فلا تلومي أحداً إلا نفسك عندها..”

وخرج ينادي أحد الحراس لاصطحابي، فتنهدت وأنا أفكر في ما قد أواجهه على أيديهم أكثر مما فعلت.. متى سيكفون عن تعذيبني يا ترى؟.. لو سنحت لي الفرصة الآن للهرب، لهربت بكل تأكيد..

ارتسمت ابتسامة منمقة على فمي وأنا أتناول كأس العصير البارد الذي قدم لي، وحاولت الاسترخاء في جلستي وأنا أنظر للرجل الذي جلس أمام مكتبة الفخم يبحث بين أوراقه العديدة المكومة..
احتسيت قليلاً من العصير اللذيذ عندما سمعته يقول فجأة "أنت فتاة مجتهدة جداً.. ونحن فخورون بوجود شخص بمثل كفاءتك معنا.. لقد أشاد بك الكثيرون ممن جاءوا لزيارتنا، ولهذا، فقد قررت أنك تستحقين ما هو أكثر مما تحصلين عليه”

شعرت بجفاف حلقي للمفاجأة، ولكل الإطراء الذي لم أتوقعه، فغمغمت بصوت متحشرج "وأنا لي الفخر بالعمل معك سيدي..”

لم أستطع إكمال جملتي لجفاف حلقي، فشربت جرعة كبيرة من العصير وأنا أرى الرجل ينهمك في البحث من جديد..

تأملت المكتب من حولي.. كان المكان أفخم من توقعاتي.. شعرت بالكروسي الوثير تحتي يكاد يبتلعني، وبالجو البارد في الغرفة يثير دواراً في رأسي.. بدأت أشعر بانتباهي يتضاءل.. هل أنا متعبة لهذه الدرجة؟ كان عليّ أن أحظى بقليل من الراحة قبل قدومي إلى هنا.. اعتدلت في جلستي لأبعد الشعور بالنعاس مني.. لكن بدأت الموجودات حولي تتغير وتتشكل بأشكال عديدة مع الزغلة التي أصابت بصري.. هل أنا حقاً متعبة؟..

مددت يدي أحاول وضع الكأس على الطاولة أمامي.. لكنه سقط أرضاً على السجادة الوثيرة..

تمتت بعبارة اعتذار، لكن بم تفوهت؟ لا أعلم.. كل ما أعلمه أن رأسي ثقيل جداً..

يزن أطناناً لا تحصى.. والنور الخفيف في الغرفة يصيبني بصدا ع شديد..

أريد فقط أن أسترخي.. أريد فقط أن أغلق عيني لثوانٍ.. ثواني معدودة فقط..

شعرت بعمى مؤقت وأنا أواجه السماء المنيرة، رغم أن الليل قد اقترب والنور كان شحيحاً، لكنه بالتأكيد أقوى من الظلام الذي بقيت فيه أسبوعاً كاملاً في العزل.. انحنيت بألم وأنا أشعر بسكاكين حارقة تطعن حدقتي والدموع تملؤهما بحثاً عن حل لهذه الحرقه، لكن الحارس لم يمهلني وهو يجذبني من ذراعي ليقودني للمركبة التي ستقلني للمساكن كالعادة..

لم أكن متأكدة إن كانوا سيعيدونني لمسكني السابق أم أنهم سينقلونني لمسكن جديد في منطقة جديدة.. إذ نادراً ما يعود إلينا أحد ممن حاول الهرب سابقاً..

طوال الطريق، كنت بالكاد أعتاد النور الشحيح وأستعيد القدرة على الرؤية شيئاً فشيئاً.. لم أكن أظن الأمر فادحاً لهذه الدرجة حتى جربته.. أظن أنني لو مكثت في هذه الظلمة شهراً فسأصاب بالعمى التام بالتأكيد.. وبعد أن أصبحت بحال أفضل، تمكنت من تعرف الطريق المؤدي لمسكني السابق.. ترى، ماذا ستكون ردة فعل الآخرين على عودتي؟ هل سيشمتون؟ هل سيضحكون على محاولتي الفاشلة؟ هل سيغضبون لأنني تجاهلت نصائحهم؟..

لكني لست نادمة أبداً.. لقد استفدت من هذه التجربة ولاشك، ولن تكون الأخيرة قطعاً.. فقط أريد أن أخطط للأمر أكثر، وأريد بعض الهدوء التام.. فالإزعاج في غرف العزل رهيب ويثير الجنون.. عندما وصلنا للمساكن، كان المكان خالياً من السجناء الذين لم يعودوا من المنجم بعد، مما أراحني..

فتوجهت بخطى متعثرة تجاه مسكني وأنا أشعر بصدا ع شديد.. أتمنى أن يتركوني في حالي هذه الليلة فقط.. وغداً، سأواجه كل ما يرمونه في وجهي من شماته وتأنيب بصدر رحب.. فقط ليتركوني الليلة أرتاح..

ارتميت على وجهي على السرير دون أن أحاول خلع حذائي، أو حتى إغلاق الباب خلفي.. ودفعت نفسي دفعا للنوم محاولة التغلب على الصدا ع الشديد الذي يغزو عقلي بلا رحمة.. لكنني لم أهنأ بهذا لفترة طويلة، إذ استيقظت فجأة بعد مدة من الوقت على شهقة خافتة، تبعها صوت أقدام تبتعد عني بسرعة.. وبعسر، فتحت عيني وأنا أئنح في سرّي لهذا الإزعاج.. كانت غرفتي خالية وغارقة في الظلام، لكن سرعان ما رأيت ثلاث أشباح متفاوتة الأحجام تقترب مني وهي تتهاشم.. عندها تحاملت على نفسي لأجلس وأنا أمسك رأسي بيديّ مغممة "ماذا الآن؟" اقترب مني أقصر الأشباح قائلاً بهمس "حمراء.. متى عدت؟ هل أنت بخير؟" استغرقت ثوانٍ في محاولة استيعاب الصوت والأسئلة، فيما سمعت الشبح الأضخم يقول "تبا.. ما الذي فعلوه بك؟.."

قال الشبح طويل القامة "لا يبدو أنها في أفضل حال.. لندعها ترتح هذه الليلة..". لم أستطع إجابة أحد على سؤاله، فعدت ألقي جسدي على السرير، بينما قال الشبح قصير القامة "سأبقى معها الليلة.. أريد الاطمئنان أنها بخير" خفتت الأصوات وأنا أغرق في نوم متعب من جديد.. فلنترك كل هذا للصباح.. ولا يبدو أنه عنا ببعيد..

عندما استيقظت صباح اليوم التالي، مع النفير المعتاد، نهضت بشيء من العسر وأنا أحمد الله على اختفاء الصدا ع المزعج من رأسي.. تلفت حولي لأجد بسمة نائمة على الكرسي قربي، فلم أملك ابتسامة من أن ترتسم على شفتي.. فهي المرة الأولى التي أراها تتنازل عن سريرها وترضى بهذا النوم المتعب لأجلي، ولا أكتفكم أن هذا نوعاً ما أسعدني.. فهذا يدلني على أن اهتمامها بي حقيقي.. دفعت نفسي دفعا للنهوض من سريرتي، وذهبت لأغسل وجهي المتعب قليلاً.. ثم عدت للغرفة لأجد بسمة جالسة على الكرسي، تنظر حولها بصمت وقلق.. ولما رأتني هبت واقفة وسألتني "أنت بخير؟" هزرت رأسي إيجاباً وأنا أبتسم ابتسامة صغيرة، فوجدتها كالعادة تهبّ نحوي وتعانقني وهي تبكي.. لا داعي لأن أكرر أن الفتاة رقيقة جداً وانفعالية، فقد غدا هذا معتاداً جداً.. ربتُ على كتفها وأنا أقول "لا داعي لكل هذا الانفعال.. أنا بخير وعدت لكم دون تأخير.."

قالت بسملة بصوت مرتجف "بخير؟ أيمكن وصف حالتك بهذه الكلمة؟"

اتسعت ابتسامتي وأنا أعلق "هذا لا يهم الآن.. لنذهب قبل أن نتأخر.."

خرجت من المسكن وهي تتبعني، فكدت أصطدم بمن يقف قرب الباب.. وقفت ورفعت رأسي لأجد أدهم قرب الباب ينظر لي مقطباً، فقلت بابتسامة "لا داعي لأن تقول أنك حذرتني من هذا.. أدرك ذلك جيداً.."

قال أدهم "لم أكن أنوي قول ذلك.. لكن.. ما الذي فعلوه بك؟ متى أمسكوا بك؟ لم نعلم بأي شيء حدث لك منذ غادرتنا فجأة.."

أجبت "سأخبركم بكل شيء فيما بعد.. أنا بحاجة لأسترد شيئاً من نشاطي قبل الذهاب للعمل.. الفطور لن يدوم للأبد"

وقف أدهم في طريقي مقطباً وهو يتساءل "أخبريني.. ما الذي فعلوه بك؟ تبدين في حالة مزرية.."

ابتسمت صامتة للحظات.. لا ألومه على تعليقه هذا.. بكدمات مختلفة على الوجه، وآثار جراح متفاوتة على خدي وجانب فمي، وبأصابع دامية.. لا يمكن ألا أبدو مزرية.. وما أخفته ثيابي من كدمات كان أكبر..

قلت هازة كتفي "كما ترى.. استجوبوني بعنف ليعرفوا الطريقة التي استخدمتها لتعطيل عمل السوار.. وساءهم أنني لم أدل بمعلومات صحيحة أبداً.."

فدمدم أدهم "الأوغاد.. معاملتهم تسوء يوماً بعد يوم.."

غمغمت وأنا أبتعد "معاملتهم كانت سيئة منذ البداية.. لكنكم تتغاضون عن ذلك.."

ذهبت لأتناول فطوري بسرعة قبل أن أغادر للمنجم مع البقية.. أثناء العزل، كان الطعام الذي يقدم لي نصف ما أكله هنا.. مما يعني بقائي جائعة طوال الوقت، وهو شعور غير مريح على الإطلاق..

وجدت أمجد يقترب فيجلس قريباً مني وهو يتساءل بقلق ظاهر "هل أنت بخير يا حمراء؟.. تبدين....."

قاطعت قائلة "أبدو بحالة مزرية.. أعلم ذلك.. لقد سمعت هذه الكلمة بما فيه الكفاية هذا اليوم"

فقال "ما الذي فعلوه بك؟ هل استجوبوك؟ متى استطاعوا الإمساك بك وكيف؟"

قلت متنهدة "ألا تستطيعون الانتظار قليلاً؟ سأخبركم بكل شيء الليلة.. الآن أنا منهكة ولا قدرة لي على الحديث لفترة طويلة"

مد يده يلمس كدمة زرقاء على خدي قائلاً "كيف تطلبين منا الانتظار والقلق يغمركما لما آل إليه حالك؟.. لقد خشيتُ من عودتك لنا، ومما قد يفعلوه عند الإمساك بك.."

كانت لمسته، على خفتها، تثير ألاماً في موضع الكدمة التي سببها أحد الحراس عندما لكممني بكل قوته دون أن يحاول الترفق بي.. فابتعدت عن ملمس يده وأنا أغمغم "أخبرتكم ألا ترفع الكلفة بهذه

الطريقة.. هذا يزعجني”

نظر لعيني صامتاً، ثم قال “لازلتِ تحاولين إقصاء نفسك عن الآخرين والادعاء أنك لا تهتمين.. لكن لا يمكنك إجبارنا على عدم الاهتمام بك في المقابل..”

قلت وأنا أنهض “هذا شأنكم..”

وسارعت للابتعاد نحو المنجم بصمت، فوجدت بسمه تقترب مني وهي تسألني “هل أنت قادرة على العمل اليوم؟ لم لا تطلبين البقاء في المسكن والراحة ليومين على الأقل؟”

قلت ضاحكة “أنت متفائلة.. لقد أبلغوني أن عليّ العودة للعمل اليوم مهما كان الأمر.. وسيقومون بالتأكد من ذلك.. إنه نوع من العقاب كذلك”

صمتت بسمه والضيق يبدو على وجهها القلق.. فقلت بابتسامة “لا تقلقي.. سأكون بخير.. أنا أفضل حالاً بكثير من السابق”

وفي تلك الليلة، بعد يوم شاق وطويل، رويت لهم كل ما حدث لي منذ آخر لحظة انفصلت عنهم فيها.. في موقعنا المنعزل المعتاد في الساحة، جلست وقربي بسمه وأدهم وأمجد يستمعون لي باهتمام وأنا أستغرق في حديث طويل.. لم أخبرهم بكيفية تغلبي على السوار، إذ رغبت بالاحتفاظ بها لنفسني في حال احتجت لها مرة أخرى، لكنني رويت لهم كل ما عدا ذلك..

بدا الانفعال على وجه بسمه وعيناها المتسعتان، فيما قال أدهم بحدة “لماذا لم تستمعي لنصائحنا قبل أن تغادري؟ فعلاً ذاك كان أحمقاً وعواقبه وخيمة.. فلماذا هذا الإصرار العنيد؟..”

قلت له “لقد تصرفت بمفردي وأنا أتحمل عواقب ما فعلته.. فلا داعي لهذا التأييب..”

علق أمجد “هل أنت سعيدة بما أنجزته؟”

ابتسمت قائلة “شياً ما.. لقد اكتسبت بعض الخبرة، وحصلت على معلومات ما كنت لأحصل عليها هنا.. ولو أنني كنت أتمنى لو كللت تجربتي بالنجاح.. لكن هذا مستحيل منذ المرة الأولى، خاصة مع ضعف المعلومات التي أملكها عن المباني الإدارية والسفن الفضائية..”

سألتني بسمه بقلق “هل تنوين تكرار تلك التجربة؟”

أجبتها “ليس في الوقت الحالي..”

لم تكن إجابتي نافية تماماً، لكن بدا أنها ارتاحت لهذا الجواب وهي تسترخي في جلستها بعد تحفزها، فيما قال أمجد “وما هي المعلومات التي حصلت عليها؟ أظن ذلك يمكن مقارنته بحياتك التي خاطرت بها؟”

هزرت كتفي دون أن أجيب.. أنا مقتنعة بأهمية ما أفعل، وهم مقتنعون بسخفه.. فلا فائدة من الجدل في ذلك..

قال أدهم وهو يقف فجأة "مهما كان الأمر.. لا تعاودي مثل هذه الحماقة مرة أخرى.. لا يسرنا رؤيتك بهذه الحالة"

ثم قال "سأعود لمسكني.. يكاد جفناي يسقطان من التعب.."
وابتعد عنا متثائباً.. فوجدت بسمه تقف فجأة بدورها وهي تقول "سأذهب للنوم أيضاً.. حمداً لله على سلامتك يا حمراء.."

لم تدع لي الفرصة لإجابتها وهي تتبع أدهم بخطوات حثيثة.. فتساءلت بدهشة بعد أن ابتعدا "هل زال خوف بسمه من أدهم؟"

ابتسم أمجد معلقاً "نوعاً ما.. هي مطمئن أن أحداً لن يؤذيها مادام موجوداً.. وقد أفادها وجود مسكنه قرب مسكنها.. إنها تخشى حتى من قطع المسافة التي تفصلنا عن مسكنها وحيدة.."
صمت متعجبة من حالها.. لقد كانت قبل رحيلي تنتفض رعباً فقط من سماع صوته، والآن تطارده كظله بحثاً عن الحماية!.. تلك الفتاة تتمتع بقدر من الأناية تخفيه تحت نعومتها ورقتها الزائدة.. لكن لا يمكنني كرهها مع طيبة قلبها الواضحة.. حقاً إنها كائن معقد غريب..

راقبتها وهي تسرع لمسكنها وتغلق الباب عليها وأنا أفرك يدي اليسرى التي تحمل كدمة كبيرة تخفيها ملابسي.. عندما وجدت أمجد يجذب يدي فجأة رافعاً كمي قليلاً لتظهر الكدمة من تحته.. فنظر لي مقطباً "أهذه أيضاً من فعلهم؟"

قلت وأنا أعيد كمي ليغطي الكدمة "وماذا ظننت؟ أظننتهم سيتوسلون لي لأخبرهم عن طريقة هربي منهم؟"

قال أمجد بضيق "لماذا لم تخبريهم بما يرغبون به منذ البداية؟ ما الداعي لتحمل تعذيبهم هذا دون سبب؟"

قلت وأنا أعتدل في جلستي "لأنني أنوي تكرار ذلك مرة أخرى.."

نظر لي أمجد بغير تصديق، ثم قال بحدة "أنت عنيدة.. ألا يكفي كل ما حدث لك حتى الآن؟"
قلت بتصميم "بل كل هذا يدفعني لمزيد من المحاولات بجدية أكبر.. لست أدري لم الاستسلام لحياتكم هذه.. هل تنتظرون أن يعفوا عنكم ويطلقوا سراحكم بعد مدة من الزمن؟ هذا مستحيل"

قال أمجد "وما المستحيل في ذلك؟"

قلت بابتسامة "ليس هذا ما يردونه هم.."

نظر لي أمجد بدهشة، فأخبرته بكل ما جرى لي أثناء استجابي في الإدارة.. ثم أتممت حديثي قائلة "لهذا السبب ليس من مصلحتنا البقاء هنا أكثر من هذا.. إنهم لا يهتمون بحياتنا قيد شعرة، ولا نعلم ما الذي قد يفعلونه بنا أكثر من هذا.. بل لا نعلم ما فعلوه بنا حتى الآن.."

قال أمجد "مهما يكن الأمر.. لا يمكننا أن نتصرف قبل أن نعرف ما حدث لنا وما يمكن أن يحدث..
التصرف بعشوائية لن يكون في صالحنا أبداً"
قلت ضاحكة "وكيف ستحصل على معلومات كهذه؟ استيقظ يا رجل.. إن لم تمسك زمام أمورك بنفسك
فلن تتقدم خطوة واحدة أبداً"
ظل أمجد يجادلني مدة طويلة حول هذه النقطة، حتى بعد انقطاع الأنوار والظلام يحفنا إلا من نور
القمر الشحيح.. وبعد أن مللت الجدل، وقفت قائلة "يبدو أن الموضوع لن ينتهي الآن.. أتمنى حقاً أن
تهربوا معي، لكن لا أريد لكم العذاب الذي قد ألاقيه أثناء ذلك.. لذلك فالأمر راجع لكم"
نهض أمجد بدوره قائلاً "أحقاً تتمنين هربنا معك؟"
نظرت له بتعجب معلقة "وما المانع؟"
فقال بابتسامة "ظننتك لا تهتمين بما يحدث لنا"
قلت هازة كتفي "لم أقل إنني لا أهتم بكم البتة.. ثم إنني لمست اهتماماً صادقاً منكم تجاهي، فلن
أكون الوحيدة التي لا تهتم بمن حولها"
استدرت لأبتعد عنه نحو مسكني عندما سمعته يقول بخفوت "لأزلت تشيرين تعجبني وإعجابي في كل
مرة يا حمراء"
صدمني ما سمعته قليلاً، لكنني نظرت له مقطبة وأنا أقول "ما الذي يثير تعجبك مني؟"
قال مبتسماً "لأنك مختلفة عن بقية الفتيات.. ألا يكفي هذا؟"
ظللت صامته وهو ينظر لعيني وكأنه يستحطني لأقرأ الجواب في عينيه.. من قال إنني أجيد قراءة
دخيلة الآخرين؟.. فقلت ببرود "لا تعاملني كفتاة الآن.."
وعدت لمسكني دون أن ألتفت إليه من جديد.. وهناك استلقيت على سريري بعد تعب النهار الذي طال،
خاصة بعد المدة التي قضيتها في العزل.. ورغماً عني فكرت بحديثي مع أمجد.. ما الذي عناه بجملته
تلك؟ بل ما الذي يمكن أن يعنيه؟.. لا شيء.. لا يجب أن أحمل كلماته أكثر من طاقتها.. واهتمامه بي
لن يزيد على اهتمامه ببسمة وأدهم بأي حال.. هو اهتمام فرضته الظروف والعزلة التي نعيشها، وقد
يزول مع زوال هذه الأسباب..

بعد يومين، حدث ما جعل عقلي يدور كدوامة قوية.. كنت عائدة للمساكن بعد يوم عمل متعب، وقد
تأخرت كما صارت العادة في اليومين الأخيرين بعد عودتي من العزل، بالعمل لوقت إضافي في تعبئة

الحاويات والمساعدة في بعض الصيانة التي يقومون بها.. وذلك كنوع من العقاب الإضافي الذي قرره علي.. ولما كنت عائدة أجزّ أقدامي حتى وصلت للمساكن وسط ظلام الغابة، رأيت مركبة من الإدارة تقف لينزل منها ثلاث رجال مع أحد الحراس.. لم أعبأ بهم وأنا أرى الحارس يحدثهم لفترة بسيطة، واتجهت لمسكني بصمت.. عندها وجدت الحارس يناديني قبل أن أبتعد، فزفرت بحدة وأنا أشعر أن يومي لن ينتهي على خير..

توجهت إلى المركبة، ولم أكد أقرب حتى توترت وأنا أرى الرجل ذو الوشوم بين الثلاثة الواقفين قرب المركبة.. كان هو ورفاقه قد اختفوا تماماً من المساكن ومن المنجم منذ تلك الحادثة، واعتقدنا جميعاً أنهم نُقلوا للعمل في منجم آخر تجنباً للمتاعب التي قد يثيرونها هنا.. لكنهم عادوا.. لا أعلم أين كانوا طوال تلك المدة، لكنهم عادوا.. ونظراتهم لم تكن مريحة على الإطلاق.. أبلغني الحارس بكلمات قليلة أن مركبة ستأتي بعد قليل محملة ببعض المعدات، وأن عليّ انتظارها هنا.. ثم ركب مركبته وغادر المساكن تاركاً إياي أنظر للرجال الثلاثة الذين كانوا يتهايمسون بخفوت.. وأخيراً تقدم الرجل ذو الوشوم مني بخطوات متمهلة.. يبدو أن الليلة لن تمر بسلام أبداً.. تحفزت في وقفتي وأنا أرفع يديّ أمام وجهي تحسباً لأي حركة مباغته منه.. كنت أكره أن أدير ظهري وأهرب حتى لو كان ذلك باستطاعتي.. لذلك فضلت الوقوف ومواجهة الأمر حتى ينتهي بدل الهرب.. ظل الرجل ذو الوشوم ينظر لي مقطباً للحظات طالت، ثم سمعته يقول لي بعصبية "ما الذي تريدينه مني يا فتاة؟ ابتعدي عن طريقي"

نظرت له بدهشة.. أهذا كل شيء؟..

اقترب رفيقاه من خلفه فسأله أحدهما بتعجب "ما الأمر؟.."

قال ذو الوشوم بحنق مشيراً إليّ "تلك الفتاة تعترض طريقي دون سبب.. والأدهى أنها لا تتفوه بكلمة.."

ظلمت أنظر لهم بغباء، فيما تقدم الرجل الضخم مني بشكل جعلني أتوتر أكثر وأمنع نفسي بالكاد من إغماض عيني فزعاً.. لكنه اكتفى بدفعي من طريقه وهو يقول لرفيقيه "لنذهب.. نحن متعبون كثيراً.. وغداً سيكون يوماً شاقاً.."

مر بي الآخرا بصمت دون أن يلقي عليّ نظرة أخرى وهم متجهون لمساكنهم.. فهتفت قبل أن يبتعدوا "أهذه خدعة منكم؟ هل تنوون الانتقام في غفلة مني؟"

التفت إليّ ذو الوشوم مقطباً وقال "ما الذي تهدين به؟ هل تريدين تذوق لكمّتي أيتها الحمقاء؟ من أرسلك لاستفزازنا؟"

قال رفيقه الأضعف جسداً "لا عليك من هذه الفتاة البائسة.. لنذهب.."

تزايد ذهولي أكثر وأنا أراهم يبتعدون عني.. بدا لي أنني أدركت ما حدث، لكنني صدمت بهذا ولم أستطع ابتلاعه بسهولة..

اتجهت من فوري إلى مسكن أمجد.. وبعد طرقات حادة على بابهِ فتحت الباب ونظر لي بدهشة معلقاً "ما الأمر؟ تبدين فزعة"

دلفت مسكنه دون استئذان وواربت الباب خلفي وأنا أقول له بصوت خافت "حدث أمر مهم.. وكان من اللازم أن أبلغك به.."

نظر للخارج من الباب الموارب معلقاً "هل هناك من يتبعك؟"

قلت مقطبة "أولئك الرجال الثلاثة، الرجل ذو الوشوم ورفيقاه.. لقد خرجوا من العزل أخيراً"

اتسعت عينا أمجد بدهشة وعلق "بعد كل هذه المدة؟ غريب جداً.. هل تعرضوا لك بسوء؟"

قلت بعصبية "لا لم يفعلوا.. وهذا ما صدمني"

ابتسم معلقاً "أل هذه الدرجة أصبح العراق يستهويك؟ تذكرني أنك لست صبيّاً بل فتاة.."

قلت بحدة وهجوم "لم أسألك عنم أكون.. أولئك الرجال.. لقد فقدوا ذاكرتهم جميعاً.. إنهم لم يتعرفوا عليّ ولا يذكرون شيئاً من الحادثة في المنجم والتي أدت لعزلهم"

بدت الصدمة على وجه أمجد وهو يقول "هذا مستحيل.. لا يمكن أن يحدث ذلك بهذا التزامن"

قلت بعصبية "بالفعل.. وهذا ما أثار ذعري.."

قطب أمجد قائلاً "ما الذي ترمين إليه؟"

جلست على الكرسي في غرفته وأنا أقول "هناك ما حدث لهم في العزل.. لقد قاموا بعمل شيء لهم أفقدهم ذاكرتهم"

قال أمجد باستغراب "كيف يمكنهم فعل ذلك؟ بل لماذا يفعلونه أصلاً؟"

قلت مفكرة "أولئك الرجال قد أثاروا الكثير من الشغب في المنجم.. ربما أراد المسؤولون في المؤسسة أن يتخلصوا من شغبهم هذا بطريقة جذرية.. كما ولابد فعلوا معنا عند قدومنا.."

جلس أمجد على سريره مفكراً بدوره، فأضفت محاولة إقناعه "أنت بنفسك استغربت فقداننا لذكرياتنا جميعاً قبل استقدامنا إلى الكويكب.. أليس كذلك؟ لابد أنهم فعلوا بنا ذات ما فعلوه بالرجال الثلاثة، لضمان سير العمل في الكويكب دون مشاكل.. الأدهى أنهم يذكرون مواقع مساكنهم وعملهم هنا.. أي أن فقدان الذاكرة جزئي فقط.."

قال أمجد مفكراً "هذا أمر خطير للغاية.. فهو يثبت أن أمراً غامضاً يدور حول هذه المؤسسة بالفعل.. ليس من الطبيعي في أي سجن إفقاد السجناء ذكرياتهم.. والأهم من ذلك...."

نظرت له مستفسرة، فأكمل "ماداموا قادرين على إفقادنا ذاكرتنا بطريقة ما، فلا بد أنهم قادرين على

إعادتها لنا أيضاً.."

اتسعت عيناى وأنا أقول بلهفة "أحق ما تقول؟ أنت متأكد؟"

ابتسم لتحمسي الزائد وقال "كيف يمكنني التأكد من ذلك وأنا استنتجته للتو؟ لنأمل فقط أن هذا صحيح.. متأكد أن الكثير من الأسرار ستتكشف مع استعادتنا لذكرياتنا.. ولن تكون بهيجة على الإطلاق"

صمتُ مفكرة في الأمر، ثم وقفت وأنا أقول "يجب أن نفكر في طريقة للحصول على المعلومات.. الحراس صامتون كالموتى فلا فائدة من سؤالهم.."

قال أمجد "لنفكر بالأمر بروية.. ولنبحث عن الطريقة المناسبة"

هزرت رأسي موافقة، ثم خرجت من مسكنه بصمت وأنا أغرق بأفكاري.. هل يمكن أن يكون هذا حقيقياً؟ إن استعدت ذاكرتي، فما الذي سأكتشفه فيها؟ هل سأصدم بمعرفة أنني مجرمة أقضي عقوبتي على هذا الكويكب؟ هل سأصدم بمعرفة من كنته قبل أن أستيقظ؟ لا أدري.. ولكن مهما كان الأمر، فأنا أريد استعادة ذكرياتي.. ليس من حقهم سلبنا إياها.. وليس من حقهم استعبادنا بهذه الطريقة..

علا الصوت المذعور عبر الأسلاك قائلاً "أنا متأكد أن هذا صحيح.. لدي كل الأدلة التي تثبت ذلك.. وهذه الأدلة تكفي لإسقاط المؤسسة كلها"

قال الآخر بصوت متوتر "إذن لم لا تفعل ذلك الآن لتنتهي المسألة؟"

جاء الصوت أكثر توتراً "مستحيل.. يمكنهم تفنيد الأدلة بسهولة.. فالدليل الأهم لازال مفقوداً.. كما أنهم يعرفونني ولديهم جميع المعلومات المطلوبة عني.. وهذا ما يخيفني.."

قال الآخر بقلق "أخبرتكَ أن تنتظر قليلاً.. تلك الفتاة سوف...."

جاوبه الصوت بعصبية "أخبرتكَ ألا تلجأ لهذا الأسلوب.. لست راضٍ عنه أبداً.."

فقال الآخر مقطباً "لماذا؟ هذه هي وسيلتنا الوحيدة.."

قال الصوت "لا تفعل.. سأحاول بطريقي الخاصة أن أحصل على ما أريد.. حتى ذلك الوقت لن أخطبك مجدداً لأنني لا أريد توريطك أكثر.. لا تقلق عليّ وابقَ بعيداً حتى....."

علت شوشرة على الاتصال والصوت يصل متقطعاً لثوانٍ قبل أن يصمت تماماً.. فنظر الآخر للجهاز بحنق وقلقه يشتد أكثر فأكثر.. كيف يريد منه الابتعاد؟.. هذا مستحيل..

تلك الليلة، استيقظت على رائحة قوية.. فنهضت من سريري بسرعة وخرجت من المسكن متوجسة.. كان المكان قد بدأ يتغطى بدخان كثيف قادم من ناحية المساكن الجنوبية، فبدأت أسعل لكثافته وأنا أركض بذاك الاتجاه.. خشيت أن يكون الحريق قد نبع من أحد المساكن وهذا قد يتسبب في موت ساكنها، احتراقاً أو خنقاً أيها أسرع.. لكنني وجدت الحريق قد اندلع في غرفة جانبية تستخدم كمستودع لبعض الأدوات الضرورية..

كنت أول من وصل هناك، فوقفت مكاني بحيرة مما عليّ فعله مع غياب أدوات إطفاء الحريق في المكان.. ثم بدأ الآخرون يتوافدون قربي وأغلبهم يسعل بقوة.. سمعت أحدهم يتساءل "وماذا عن نظام إطفاء الحرائق؟ لم لم يعمل حتى الآن؟"

لم أستغرب هذا الأمر ولم أبحث جواباً له.. لابد أنه معطل وأنهم لم يكلفوا أنفسهم إصلاحه، لكن لحسن الحظ فإن أقرب مسكن من تلك الغرفة بعيد عن مرمى النيران ولا خطر من انتقالها إليه.. سمعنا في تلك اللحظة أحد الحراس المكلف بحراسة المساكن وقد اقترب منا ركضاً صائحاً "ابتعدوا.. هذا مكان خطر.."

وقفنا للحظات ننظر له بعدم فهم، عندما دوى انفجار قوي خلفنا أسقط مجموعة كبيرة منا جانباً.. كان الانفجار الذي حدث في المستودع قوياً لكنه لم يتسبب بأي إصابات خطيرة بين السجناء.. نهضت من الأرض بعد أن أسقطني الانفجار بقوة ونظرت لذرّاعي التي المتني وبقع من الدماء تبلل الملابس فوقها، وعدة سجحات تغطي يديّ وفكي وأنا أشعر بألم في جانب رأسي.. لمست الموقع فوجدت كدمة صغيرة عليه، لكن لحسن الحظ لم أجد دماء على يدي بعد أن لمستها..

نظرنا للمستودع الذي تحطم تماماً والنار تآكل ما تبقى منه.. وسمعت الحارس وهو يقترب قائلاً بضيق "كانت هذه بعض الأجهزة وقد انفجرت.. من المسؤول عن هذا؟"

كانت الأمسية الحافلة قد انتهت بالنسبة لي، فتركت الموقع وعدت لمسكني بغية تنظيف ما أصابني من الانفجار ومحاولة العودة للنوم.. لن أكون ذات فائدة هناك والحارس ولا بد قد أبلغ الإدارة بالأمر..

قبل أن أصل لمسكني، وجدت من يصيح بي "أنت.. قفي مكانك"

نظرت خلفي بتعجب لأرى أحد الحراس يقترب مني ووجهه لا يبشر بخير، فسألته "ما الأمر؟ أتريدون مني مساعدة في إطفاء الحريق؟"

قال الحارس بسخرية "شكراً.. يكفي ما فعلته هذه الليلة، ولا نريد إسهامات مدمرة أخرى منك"

غلبتني الدهشة لسخريته، فتساءلت "ماذا تعني؟"
قال وهو يقبض ذراعي "أعني أنك مطلوبة للتحقيق بتهمة التسبب بحرق غرفة المستودع.. فاتبعيني بصمت"

قلت باعتراض "أنت تهذي.. أنا استيقظت من نومي لأجد الحريق مشتعلًا بالفعل.."
فقال بصرامة "حاولي إثبات هذا أمام لجنة التحقيق إن استطعت"
جذبت ذراعي بقوة وأنا أصبح بغضب "لا يحق لك اتهامي دون دليل.."
فصرخ في وجهي "أطيعي الأمر دون مماطلة.."
قبل أن أتفوه بكلمة، وجدت أمجد يجذبني للخلف ويقف أمامي قائلاً "لا داعي للغضب بهذه الطريقة منها.. لا ذنب لها في أي شيء مما حدث"

نظرت له بدهشة وقد فوجئت بتدخله، ما الذي سيجنيه من هذا التصرف؟.. لم يعجبني تدخله ولم أحب الشعور بأن هناك من يحاول حمايتي، بأنني ضعيفة أحتاج لرعاية..

سمعت الحارس يقول بحدة "تنحّ عن طريقي يا هذا.. لا تتدخل فيما لا يعنك"
قال أمجد محاولاً تهدئة الأمور "استدع قائد الحراس.. هو من سيحقق في الأمر.."
فوجئت بالضربة التي أصابت وجه أمجد بمؤخرة السلاح والحارس يصيح "قلت لك تنحّ عن طريقي"
أسقطت الضربة أمجد أرضاً، فصحت في الحارس "لماذا ضربته ولا دخل له فيما حدث؟"
تقدم الحارس وجذبني من ذراعي قائلاً "اطيعي الأمر ولا تضطريني لمزيد من العنف معك"
لم أستجب له وأنا أقول محاولة جذب ذراعي من قبضته "لا دخل لي في كل هذا.. لم لا تبحث عن المسؤول عن هذا وتتركني في حال سبيلي؟"

وجدت أمجد يجذب ذراعي ويدفع الحارس بعيداً شيئاً ما قائلاً بحدة "لا يحق لك اتهامها دون أدلة.. ولا أخذها دون أمر.. فهل تملك أمراً باصطحابها للتحقيق؟"
قال الحارس بغضب "أنتحدثاني يا هذا؟.."

لم يفه أمجد بكلمة وإن لم يتحرك من موقعه خطوة وهو يحميني بجسده مانعاً الحارس من اقتيادي مرة أخرى نحو المركبة.. فتقدم الحارس منه خطوة بتهديد، لكن أمجد لم يتراجع وهو يبادل الحارس نظرات التحدي، عندما ارتفع صوت صارم يقول "ما الذي يجري هنا؟"
التفتنا لنرى قائد الحراس الذي نزل من مركبته وتقدم منا موجهاً سؤاله للحارس "فسّر لي ما يجري أيها الحارس"

اعتدل الحارس في وقفته قائلاً "لقد كنت أهمّ بأخذ هذه السجينة للإدارة للتحقيق في أمر الحريق الذي طال المستودع، لكنها امتنعت عن ذلك، وقام هذا السجين بالتصدي لي ومنعي من اصطحابها"

قال أمجد بسرعة "إنه لا يملك دليلاً على ارتكابها تلك الجريمة، ولا حتى أمراً بالتحقيق معها.. إنه..."
قاطعه قائد الحراس قائلاً "لم أطلب رأيك يا هذا.. فالزم مكانك.."

ونظر للحارس قائلاً "من أصدر لك الأمر باصطحابها؟"

قال الحارس بشيء من التوتر "لم يصدر لي أحد مثل هذا الأمر، لكن أحد عيوننا أكد رؤيتها عند المستودع وقت اشتعاله قبل أي شخص آخر.. وكنت أريد أخذها للتحقيق لا أكثر"
فكرت في قوله بحنق.. لديهم عيون لمراقبتنا؟ ما هي هوية تلك العين؟ أهو أحد السجناء؟ لا أظن أحداً آخر يصلح لهذه المهمة دون أن يتم كشفه..

قال قائد الحراس "لا يحق لك أخذها دون أمر من قائدك المباشر.. اتركها الآن، وسنستدعها للتحقيق إن وجدنا دليلاً على اشتراكها في الحادث.. أهم شيء هو إطفاء الحريق قبل أن يمتد ضرره"
وابتعد مضيفاً "أحضر لي ذلك الذي شهد الحادث فيما بعد.. ثم تفحص أجهزة المراقبة وسيظهر المجرم فيها ولا شك.."

نظر الحارس لأمجد بحنق، ثم قام فجأة بدفع مؤخرة سلاحه بقوة في بطن أمجد الذي تلقى الضربة بصمت وهو ينثني ويركع من الألم.. فيما غادر الحارس وهو يبصق مستحقراً غير عابيء به..
زفرت لأفرغ غضبي من تصرف الحارس غير المنطقي، وركعت قرب أمجد أسأله "هل أملك كثيراً؟"
رفع أمجد رأسه ونظر لي بعينين قلقتين قائلاً "هل أنت بخير؟ هل ألم ذراعك؟ يا إلهي، ما الذي حدث لوجهك؟"

نظرت له بشيء من عدم التصديق، ثم هتفت بحدة "ما الذي تهدف له حقاً؟ لماذا تدخلت في أمر لا يخصك ورضيتَ بتلقي الضربات مدافعاً عني في شيء لن تجني أي خير من ورائه؟"
قال مغالباً آلامه "لماذا تعتقدين أنه لا يخصني؟ أي أمر يخصك هو أمر يهمني بشدة.. ولم أستطع الصمت وأنا أراه يسوقك رغماً عنك.."

بهتت وأنا أسمعته فلم أملك تعليقاً، بينما أضاف "كنت أود لكمه على وجهه، لكنني خشيت أن أتعرض للمساءلة وأن أجرك معي في ذلك.. تغلب عليّ خوفي عليك فكتمت اعتراضي بصعوبة"
قلت مقطبة رغماً عني "لماذا تفعل ذلك؟ ألا تخشى عقابهم؟"

أجاب بابتسامة وبصوت خافت "لأنني أهتم بك.. وأخشى عليك أكثر من أي شخص آخر هنا..
شعرت بارتجافة غريبة في أعماقي كرهتها، فوجدت نفسي أندفع واقفة وأنا أقول بحيادية "لا تفعل هذا مرة أخرى.. أنا أكره هذا"

وأسرعت لمسكني تاركة إياه يقف متألماً ويشيعني بنظراته، فأغلقت الباب خلفي وظللت أدور في المسكن الصغير.. أقنعت نفسي مراراً وتكراراً ألا أحمل كلماته أكثر من طاقتها.. لكنني رغماً عني

وجدت دقات غريبة في صدري.. وكأن قلبي الصغير يعترض على ما أحاول إقناعه به.. أيها الأحمق، ماذا ترتجي من كلمات قد لا تعني لصاحبها أكثر من الحروف التي كونت كلماتها؟.. أيها الأحمق، ماذا ترتجي من فتاة كالتّي تسكن في جوفها ولا يمكنك رؤية نظرات الآخرين لها؟.. حقاً أنت أحمق، وإلا ما رفرت لكلمات زهيدة مثل هذه..

قاطعتني صوت دقات على الباب قفز لها قلبي.. أيكون أمجد قد لحق بي؟ لا أدري لماذا شعرت أنني لا أريد مواجهته في هذه اللحظة..

اقتربت من الباب بعد تردد وفتحته، لأرى بسمة خلفه تنظر لي قلقة، فابتدرتني "ما الذي حدث لك يا حمراء؟ سمعت أن أحد الحراس حاول أخذك قسراً للتحقيق.."

قلت وأنا أكتّم تنهيدة راحة "لا تقلقي.. لم يحدث لي شيء.. لقد وصل قائد الحراس في اللحظة المناسبة ومنعه من هذا.."

قالت بسمة براحة وهي تجلس "خشيت أن يتسبب هذا بعقابك لرفضك الأوامر.. لكن الآن اطمأنت عليك.."

ثم قالت رافعة حاجبيها "لكن ما بالك متوترة بهذا الشكل؟ وجهك شديد الحمرة.. هل كنت خائفة مما قد يحدث لك؟"

خففت وجهي وأنا أجلس على السرير مغممة "ليس تماماً.."

ظلت بسمة تنظر لي بتعجب، فقلت لها "يحسن أن تعودى لدارك وتنالى قسطاً من الراحة.. يكاد النور يشق السماء، وأمامنا يوم عمل شاق كالعادة"

نهضت بسمة بابتسامة مجيبة "أجل.. وأنت تبدين منهكة كثيراً.. تصبحين على خير"

وغادرتني مغلقة الباب خلفها، فاستلقيت على سريرى متجاهلة الألم في موضع إصاباتي وأنا أتنهد

مزيجة أمجد من عقلي للتفكير في أمور أهم.. كهوية ذلك العين الذي وشى بي زوراً.. ومصيري إذا استدعيت للتحقيق غداً.. لكن رغم كل ذلك، كان أمجد يعود لتفكيرى بقوة وبمنتهى السخافة.. ألن يكف عن إزعاجي حتى في خلوتي؟..
